
public dabte

- 1994
) -
(
) -
(
1

¹ منذ فتوى الأزهر بشأن التحفظ على إشتغال المرأة بالسياسة تغير موقف الأزهر، ليس لتغير أو تطور فقهه بل لتنامي تبعيته للدولة واعتباره منبراً لإضفاء الشرعية على سياساتها، وهو ما ينعكس في التناقض في الفتاوى بشأن المرأة أحياناً والتراوح بين التحفظ والانفتاح، مما يعكس عدم تطوير منظور فقهي تجديدي بل كون الفتاوى استجابات لتحديات أو معبر للترويج لسياسات. راجع الفتوى الكلاسيكية في : مجلة رسالة الإسلام، السنة الرابعة، عدد 3 (يوليو 1952).

2

:

:

:

3

²في دراسة عام 1999 على المرأة العاملة في مصر وجد الباحث محمد شومان أن نسبة النساء في العينة اللاتي يتمتعن بعضوية حزب تبلغ نسبتهن 7.6% في حين أن نسبة المشاركة في الجمعيات الأهلية ضعف تلك النسبة السابقة، وكلتا النسبتين ضعيفة للغاية إذا أخذنا في الاعتبار أنها للمرأة المتعلمة والعاملة، فما بالنا بالنساء غير المتعلمات وغير العاملات. ولم تجد الباحثة إحصاءاً مركباً يوضح نسبة مشاركة المرأة بالعضوية العامة في كافة الأحزاب في العالم العربي ونسبة مشاركتها في اللجان الحزبية ورئاستها لها.

³سعد الدين إبراهيم (محرر)، المجتمع والدولة في الوطن العربي(مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1988، صص 50-57.

" " . - .

.

.

:

:

:

-1

()

-2

-3

%30

%50

⁴أنظر على سبيل المثال أحدث دراسة في تقييم الأداء البرلماني للمرأة والتي أوضحت أن نوعية الأداء في حاجة لتطوير، فهن لا يتقدمن في مصر بطلبات إحاطة أو مناقشة ويكتفين بالمشاركة على الأجنحة المطروحة في مصر مثلاً، وأن النساء في البرلمانات العربية لا هن يمثلن المرأة ولا هن بارزات في مناقشة قضايا الوطن بشكل لافت، بل نادراً ما يتم التنسيق بينهن كنساء داخل البرلمان خارج الانتماء الحزبي حتى في الحالة التونسية، وفي أحيان كثيرة ينحزن لسياسات الحزب الذي ينتمين له خاصة في نظام مثل سوريا، وهو ما يتطلب مشاركة أعلى من قبل المرأة في طرح مشكلات النساء وكذا الإسهام البناء والمتميز في مناقشة قضايا الوطن ودفع التطور الديمقراطي، راجع:

نيفين مسعد(محرر) ، الأداء البرلماني للمرأة العربية(دراسات حالات مصر وسوريا وتونس)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، مايو 2005، صص 112-118، 144-151، 178-181، 185-207.

⁵ نعتقد أن تميز أداء المرأة مسألة في غاية الأهمية لأنها تسهم في بناء الثقة الاجتماعية في عقل ومهارات وتميز المرأة التي تصل لمنصب عام استحقاقاً أو تشارك في السياسة فعالية واستباقاً ، وهو جزء من الثقة الضروري توافرها في المجال العام السياسي بشكل متراكم، راجع في إطار هذه الفكرة والتي تحتاج لتطوير فيما يخص قضايا المرأة العربية تحديداً: فرانسيس فوكوياما، الثقة: الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1988.

()

7 " "

⁶تم الالتفات مؤخراً لحقيقة أن مشاركة المرأة السياسية تتطلب تغيير معادلة السياسة ذاتها لتصبح مجالاً آمناً كي يمكن للنساء المشاركة فيه وتحدي المعوقات الثقافية القائمة ضد المرأة التي تشارك في السياسة والتي تنهم إما بالفساد أو بالإسترجال، ذلك أن السياسة ذاتها ساحة للانتهازية والفساد والنخبوية. راجع:
 سلوى شعراوي جمعة، "تأمين السياسة"، في: تقدم المرأة العربية 2004، تقرير صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة 2004، صص 266-268، 278، 280.
⁷ باقر سليمان النجار، "المرأة في الخليج العربي ما بعد البدونة"، في: أسامة الخولي وآخرين، العرب إلى أين، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، صص 355-362.
⁸ سعاد المانع، "الخطاب المعاصر حول المرأة في الجزيرة العربية (دول مجلس التعاون الخليجي واليمن)"، باحثات، الكتاب التاسع، النساء في الخطاب العربي المعاصر ، 2003-2004، صص 611-617

نبيهة صالح، تأثير الخطاب الرسمي على رفع شأن المرأة اليمنية في تشريعات وقوانين الجمهورية اليمنية، باحثات، الكتاب التاسع، النساء في الخطاب العربي المعاصر ، 2003-2004 228-244

الرسمي والقانوني مع تشظي الوضع الاجتماعي في اتجاهات متناوئة ومتعارضة ومتصارعة أحياناً بما يفقد المجتمع العربي في مجمله وجود "توجه عام" تصطف حوله التيارات يمينة ويسرة.

"

10"

-

11 .

..

- -

2000

12 .

⁹لوحظ في الفترة الأخيرة تصعيد المرأة العمانية في المناصب وذلك نتاج سياسة قوية لتعليم الفتيات ودعم النساء في التعليم الجامعي وما بعد الجامعي، وكذا تولي المرأة في الإمارات مقاعد وزارية ، وهي أنظمة حكم مغلقة تحولها الرأسمالي باتجاه السوق العالمي سريع لكن تحولها الديمقراطي بطيء. مع ملاحظة أن التمكين السياسي لا يتوازى معه تحول في نسق الثقافة الاجتماعية السياسية، فهو يتم بدون قبول اجتماعي واسع وبتوافق مع ظواهر اجتماعية نتاج التحول الاقتصادي وانفتاح السوق والثقافة الاستهلاكية الشرسة لا تؤدي لتمكين المرأة بل تمتنعها وتدفع لتشدد يقصبيها في المقابل، ويثمر هذا الاستقطاب حالة من التحول المشوه في مكانة المرأة *distorted asymmetric change* تقوم فيها متغيرات التحول بتحجيد بعضها البعض بما يؤدي للجمود في أوضاع المرأة، فلا يكون السياسي مؤشراً على تحول عام بل قفز فوقه يستهدف تجميل صورة النظام أمام الخارج لا السعي للنهوض بالداخل.

10 فادية حطيط، "النساء العربيات والمشاركة السياسية"، مجلة حوار العرب/مؤسسة الفكر العربي، عدد 8، يوليو 2005، صص 56-57.

¹¹ **تأنيث الاستبداد** مفهوم صاغته الباحثة كاتبة هذه الورقة لوصف بعض محاولات الدفع بنساء للصفوف الأولى وتخصيص مقاعد لهن في المجالس النيابية أو تعيينهن في مراكز قيادية دون أن يرتبط هذا بالتحول للحكم الصالح أو قبول الثقافة والنظام الديمقراطي التعددي، وهو مفهوم يمكن مقارنته بمفهوم تأنيث الفقر حيث يرتبطان بالتحول لإقتصاد السوق المفتوح وتتنوع شرائح النساء محل التحليل من ناحية المشاركة والدور والتمكين وتوجد علاقة تزامنية في الاتجاه العكسي وهو ما يجعل الحديث عن "المرأة" كوحدة تحليل محل نظر، راجع:

هبة رءوف عزت، "من تأنيث الاستبداد إلى تمكين الديمقراطية: نظرات في حال المرأة العربية"، مجلة وجهات نظر، عدد 81، أكتوبر 2005.

¹² د. أحمد الصاوي، (محرر) الحصاد: عaman على الخلع-دراسة تحليلية، القاهرة: مركز قضايا المرأة المصرية، 2003.

¹³ جدير بالذكر أن المجلس القومي للمرأة في مصر لم يتعاون ويدعم جيهان الحلفاوي مرشحة الإخوان بالإسكندرية في انتخابات 2000 رغم تقديمه الدعم لكافة المرشحات، كما لم يتحرك عند تعرض صحفيات مصرية للتحرش الجنسي على يد بلطجية الحزب الحاكم والأمن يوم الاستفتاء على تعديل الدستور المصري 25 مايو 2005 رغم الفضيحة السياسية المدوية والمظاهرات التي خرجت تدعم هؤلاء النساء واستنكار الرأي العام الداخلي والخارجي. أي أن هناك "نساء ضد نساء" في السياسة، بما يجعل بناء تكتلات نسائية عابرة للأحزاب كما اقترح البعض فكرة جيدة لكن تثير القلق بشأن تكريسها لسلطة نساء النخبة الحاكمة، كما أنه يهمل حقيقة أن نساء كثيرات من الناشطات خارج البرلمان والدائرة السياسية الرسمية بالكلية. راجع اقتراح د. منى مكرم عبيد في مقالها: منى مكرم عبيد، " المرأة والسياسة في مصر"، مجلة حوار العرب (مؤسسة الفكر العربي)، عدد 8، يوليو 2005، صص 34-36.

.
 :
 -1 :
 .
 -2
 14
 15 .
 16 " "
 / -3
 .
 14 : :
 2004 .
 15
 89-104 . :
 16 نصر حامد أبو زيد، "قضية المرأة بين سندان الحدائث ومطرقة التقاليد: قراءة في تاريخ النصوص"، مجلة ألف، العدد 19، 1999،
 صص 31-36.

" "

¹⁷راجع سبل الكتابات السلفية على الإنترنت التي تركز فكرة اقتصار النساء على المجال الخاص أو خلق مساحات خاصة بالمرأة منفصلة تماماً في العمل والعلاج والتعليم وكل مناحي الحياة ، مع إنكار لأي دور لها في السياسة ، دون أدنى نقد للسياسة ذاتها خاصة في "المملكة" وكأن السياسة لا مشكلة فيها والشورى قائمة إنما المشكلة في المرأة التي تريد أن تشارك في المجال العام فتحدث فيه الفتن والفساد بل لا يحق لها حتى قيادة السيارة، بله قيادة الأمة! راجع:

<http://saaid.net/female/082.htm>

<http://saaid.net/female/083.htm>

<http://saaid.net/female/f16.htm>

19 .

:

-1

-2

20 .

()
" 1994 "
)
(²¹.

¹⁹راجع فتاوى الشيخ بن باز على موقعه www.Ibnbaz.org.sa على سبيل المثال.
²⁰مثال نادر هو صوت الدكتورة سارة بنت عبد المحسن بن جلوي آل سعود، وهي صوت رصين في المحافل العربية والدولية لكنها تحت سقف الفكر السلفي المهيمن. راجع لها:
المرأة المسلمة والظلم الاجتماعي المعاصر، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية ، 3407/20، ط1، 2000.
²¹ " : .2004

2000

" "

22

" "

:

"

"

:

23

²² محمود الجوهري، الأخت المسلمة أساس المجتمع الفاضل، القاهرة: دار الأخبار 1987، محمود الجوهري، الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، القاهرة: دار الوفاء، ط 2، 1989.

- زينب الغزالي، أيام في حياتي، القاهرة: دار الشروق، 1984

²³ وثيقة المشروع السياسي لسورية المستقبل: رؤية جماعة الإخوان المسلمون في سوريا، دمشق: د د ن ، 2004.

24 .

:

-1

15

2002

6

35

()

25 .

3

35

5

3

26 .

-2

:

²⁴ راجع مبادرة الإخوان حول الإصلاح في مصر، القاهرة: دار المنارة، 2004.
²⁵ حوار شخصي مع السيدة بسيمة حقاوي عضو البرلمان ، والسيدة خديجة مفيد-من كوادر الحزب النشطة.
²⁶ حوار مع الدكتورة علياء الكردي أحد الناشطات في قطاع المجتمع المدني في الحزب.

" "

!

()

" "

27 .

()

-3

²⁷راجع كتاب الشيخ عبد المجيد الزنداني أحد أبرز قيادات "التجمع اليمني للإصلاح" اليمنيين ومؤسس جامعة الإيمان الإسلامية ، واجتهاده هذا -للأمانة- غير مسبوق بهذه الصيغة ، وهو تصور على أحسن تقدير "إجهاضي" لمواطنة متساوية . أنظر نص الكتاب بالكامل على :

<http://www.aliman.org/weman.htm>

:

" " *

.

- -

" "

29

" "

() " "

" "

" "

" "

28

: " "

- Richard Macksey, "Introduction: Pausing on the Thresholds", in: Gerard Genette, Paratexts: Thresholds of Interpretation, Translated by Jane E. Lewin, Cambridge: Cambridge University Press, 1997, pp. 1-15.

²⁹ حول هاجس فكرة الفتنة والدولة راجع:

د. محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي، مرجع سابق، ص 630. يقول الجابري: "والحق أن الضمير الديني في الإسلام، الذي هو أصلاً متحرر من وزر "الخطيئة الأصلية" (خطيئة آدم) قد حمل نفسه وزراً آخر هو وزر "الفتنة الكبرى". إن الرغبة في "اتقاء الفتنة" قد بررت على الدوام قبول العيش باستكانة تحت الحكم الذي أصله فتنة!"

وأنظر أيضاً: د. رضوان السيد، الجماعة والمجتمع والدولة: سلطة الأيدلوجيا في المجال السياسي العربي الاسلامي، بيروت: دار الكتاب العربي، 1997، صص 27-33.

deliberative " " -2

innovative dialectical Ijtihad " " rhetoric

غلبت قراءة سلبية لمسيرة تحرير

المرأة تم فيها قبول "القصة العلمانية" دون السعي لاستعادة الدور في الرواية التاريخية للنهضة النسائية ومطالب المرأة بما يعيد الاعتبار للمرأة التي تتبنى الرؤية الإسلامية (الفكرية أو الحركية) في المشهد التاريخ ويجعل الإسلاميون يؤمنون بأن الإنجاز الذي تم كان لهم فيه سهم³⁰، مع ميل لإفترض التجانس في مفهوم "المرأة المسلمة" أو " النموذج الإسلامي المنشود" بما جعل التفكير في المرأة المسلمة في الواقع الإسلامي غير العربي أو في واقع المرأة العربية

³⁰من الكتابات الهامة التي حولت إعادة قراءة التاريخ واستعادة أصوات النساء اللاتي طالبن بمشاركة أوسع للمرأة من منطلق إسلامي حضاري وتوثيق مشاركتهن في بعث الحركة النسائية في مطلعها مع نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين كتاب بيت بارون الرصين (وقد قام المجلس الأعلى للثقافة في مصر بترجمته للعربية مؤخراً):

Beth Baron, The Woman's Awakening In Egypt: Culture , Society , and the Press , New Haven: Yale University Press , 1994.

والمسلمة في العالم الغربي وقضاياها وكيفية الاستفادة من الاجتهادات التي تتم في المجتمعات الإسلامية في الغرب والتواصل معها مسألة هامشية، مع غياب تام لمناقشة مكانة المرأة غير المسلمة في المشروع السياسي .

" "

()

" "

:

-3

. رؤى المرأة تقترن غالباً بهاجس "التغريب" ومعظم الأطروحات تدور

حول نقد العلمانية والهجوم على الغرب ومخططاته³¹

وللأسف يتوازى مع رؤية المؤامرة والإستهداف الغربي توجه للتجميد المتعمد للإجتهد ومقاومة

)

³¹راجع ملف المرأة في عدد 8 خريف 1999 من مجلة المنار الجديد والذي كانت افتتاحيته حول قاسم أمين، ثم تطرق لقضايا العفة وتوظيف جسد المرأة، ثم تحرير المرأة في ظل واقع قمع عام، ثم الحركة النسوية وأثرها في الواقع الإسلامي، ولعل أبرز الأصوات النقدية في الملف كان د.محمد يحيى والكاتب عبد السلام بسبوني، كما نجد مقالاً متوازناً في العدد 9 شتاء 2000 سعت فيه صافي ناز كاظم للإنطلاق من معركة السفور والحجاب لنقد تقاعس العلماء مما أدى لسرقة مطلب تحرير المرأة، لكن النظر العام للماضي والواقع العربي يغلب في النصوص المختلفة على فهم أوسع لقضايا الواقع المركبة الاقتصادية والاجتماعية وأثرها على الأسرة والمرأة، كما يغيب النظر المستقبلي، أو الاجتهاد في مساحة محددة وبناء رؤية تجديدية شرعية فيها.

32 -مثل الدكتور القرضاوي الذي أيد مبكراً مشاركة المرأة السياسية قبل ضجة مؤتمر السكان، راجع: د. يوسف القرضاوي، فتاوى معاصرة، ج 2، القاهرة: دار الوفاء، 1993. وأيضاً موسوعة تحرير المرأة في عصر الرسالة للأستاذ عبد الحليم أبو شقة التي تصنف أحاديث السنة النبوية ذات الصلة بأوضاع المرأة وتعيد اكتشاف بعدها التحرري.

33 أنظر على سبيل المثال وغي مبكر بهذه المسألة في: مهجة فحف "المشاركة السياسية للمرأة في الحركة الإسلامية" في: أحمد بن يوسف (محرر) "مستقبل العمل الإسلامي: الحركة الإسلامية في ظل التحولات الدولية وأزمة الخليج" شيكاغو: المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، 1991، ص ص 87-97. ثم أيضاً:

-هبة رءوف عزت، " المرأة والإجتهد: نحو خطاب إسلامي جديد"،مجلة ألف، العدد 19، 199، صص96-126.

-أماني أبو الفضل فرج، ما لم يقله الفقيه، دمشق، دار الفكر، 2004.

³⁴ من رجال الفقه الشيعي كتب مثلاً العلامة محمد مهدي شمس الدين يرحمه الله كتابه الذي يوازي كتابات القرضاوي في الفقه السني، وهو كتاب "مسائل حرجة في فقه المرأة"، وكان فيه داعماً بقوة للمرأة، كما هي رؤية السيد محمد حسين فضل الله التي تعيد تأويل النص القرآني والحديث النبوي في ضوء معطيات العصر وعلى أسس فقهية رصينة، لكن ما نقصده بالكتابات "الفكرية" هنا تلك التي تجعل قضية المرأة قضية ثقافية وتحللها في إطار عام قد يدفع الفقه لإعادة النظر في بعض أطروحاته، ومن تلك الكتابات الفكرية: زكي الميلاد، تجديد التفكير الديني في مسألة المرأة، بيروت: مطبوعات المركز الثقافي العربي، 2001.

ومن المترجمات عن الفارسية التي تلقى قراءة واسعة بين المهتمين بشأن المرأة من الإسلاميين من الشيعة والسنة على حد سواء: محمد خاتمي، المجتمع المدني، مقاربات في دور المرأة والشباب، ترجمة سرمد الطائي، دمشق: دار الفكر، 2001.

جميلة كديور، المرأة: رؤية من وراء جدر، دمشق: دار الفكر، 2001.

³⁵ من الدراسات الهامة في هذا المجال الدراسات اللبنانية التي تركز على أوضاع الجنوب حيث الأغلبية الشيعية، وتلك التي تدرس حزب الله ودور المرأة فيه. راجع الدراسة الرائدة للدكتورة دلالة البزري: دلالة البزري، أخوات الظل واليقين، بيروت: دار النهار، 1995.

36

" "

-4

politics of

politics of representation

presence

³⁶علاء النادي، "اشكابة الغرب في الخطاب الحركي الإسلامي"، المنار الجديد، عدد 22، ربيع 2003، صص75-89. **ننوه هنا** بأن الفقيه الذي لديه وعي بحقوق المرأة يتلازم وعيه هذا مع نضج في فهمه للعالم وتحولات العصر، والنموذج البارز لذلك الدكتور يوسف القرضاوي الذي تتصف فتاواه المرأة والذي يكتب بعمق وبالتوازي عن الخطاب الإسلامي في ظل العولمة، راجع: يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة: دار الشروق، 2004.

-5
37

()

" "

()

³⁷كتابات الأستاذ جمال البنا مركزية هنا حيث يتضمن مشروعه التجديدي مراجعة لعلاقة الشريعة بالدولة والأمة ، ويتوازي مع مراجعة لمقولات كثيرة شائعة عن المرأة بين الإسلاميين ونقده لمركزية الحجاب في خطابهم بدلاً من مركزية المواطنة.

:

" "

()

-

-

" "

-

" "

"

"

"

"

" " ()

" "

...

:

"

"

/

³⁸د.عبد الإله بلقزيز، الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، صص 9، 11.
 د.عبد الحميد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1991، ص 98.

(/)

(39)

(40)

" "

" "

" "

⁽³⁹⁾ Mark Turner, "Conceptual Blending and Counterfactual Simulation in World Politics: Argument in the Social and Behavioral Sciences", in: Philip E. Tetlock and Aaron Belkin (eds.), *Counterfactual Thought: Experiments in World Politics*, New Jersey: Princeton University Press, 1996, pp 291- 295.

⁽⁴⁰⁾ Gilles Fauconnier, Mark Tuner, "Conceptual Integration Networks", in: *Cognitive Science*, Vol 22, No2, April – June 1998, pp145-147.

“ ”

.

-

-

“ ”

“ ”

.

.

“ ”

()

⁴¹الرأسمالية المتوحشة وأثارها الاجتماعية هي السياق الذي تتحرك فيه المرأة والذي لا يتم الإفصاح عنه في الجدل الجاري لأنه مغرق في الجندرة، ومكافحة الجندرة المضادة - راجع كتابات الراحل رمزي زكي خاصة:
-رمزي زكي ، الليبرالية المتوحشة: ملاحظات حول التوجهات الجديدة للرأسمالية المعاصرة، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1993.

- -

.